بضيا اي بنهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون اي ما يقال لكم سماع
تفهم وتدبر قل ارايتم ان جعل الله اي الذي له الامر كله عليكم النهار
اي الذي توازن حرارته برطوبة الليل فيتم بهما صلاح النبات وغير
ذلك من جميع المعقد ورات سرمدا اي دايما الي يوم القيمة لا الي[illegible]
من اله غير الله اي الجليل الذي ليس له مثل ياتيكم بليل اي بشي
منه ظلام تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشتغال فان قيل
هلا قيل بنهار تتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه اجيب
بانه تعالي ذكر الضيا وهو ضوء الشمس لان المنافع التي تتعلق
به متكاثرة ليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس بتلك
المنزلة ومن ثم قرن بالضيا افلا تسمعون لان السمع يدرك
ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوايده وقرن بالليل
افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت
من السكون قال البقاعي في الاية من الاحتباك ذكر الضيا اولا
دليلا علي حذف الظلام ثانيا والليل والسكون ثانيا دليلا علي
حذف النهار والانتشار اولا وبهما كان التقدير ومن رحمته جعل
لكم السمع والابصار لتتدبروا اياته وتبصروا في مصنوعاته
عطف عليه ومن رحمته اي التي وسعت كل شي لا من غيرها من
خوف او رجا او تعلق غرض من الاغراض جعل لكم الليل
والنهار اي بين عظيمتين دبرتهما وبهما جميع مصالحكم فجعل
الليل لتسكنوا فيه فلا تسعوا في معاشكم وجعل النهار
مبصرة لتبتغوا من فضله بان تسعوا في معاشكم بجهدكم قال
البقاعي فالاية من الاحتباك ذكر اولا السكون دليلا علي
حذف السعي في المعاش ثانيا والابتغا ثانيا دليلا علي حذف

عدم

عدم السعي في المعاش اولا ولعلكم تشكرون اي ولتكون حالكم
حال من يرجي منه الشكر مما يتجدد لكم من تقلبهما من النعم المتوالية
التي لا يحصرها الا خالقهما واما الاخرة فلما كانت غير مبنية
علي الاسباب وكانت الجنة لا تعب فيها بوجه كان لا حاجة فيها
ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون تقريع
بعد تقريع للاشعار بانه لا شي اجلب لغضب الله تعالي من
الاشراك به كما انه لا شي ادخل في مرضاته من توحيده اللهم
فكما ادخلتنا في اهل توحيدك فادخلنا في الناجين من وعيدك
ومتعنا بالنظر الي وجهك الكريم يا ارحم الراحمين ويحتمل ان يكون
الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه لم يكن عن سند
وانما كان محض تشهي وهوي او انه ذكر الثاني كما قال الجلال المحلي
ليبني عليه ونزعنا اي اخرجنا وافردنا بشدة وسطوة من كل امة
شهيدا اي وهو رسولهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا اي فتسبب
عن ذلك ان قلنا للامم هاتوا برهانكم اي دليلكم القطعي الذي
زعمتم في الدنيا انه عولتم في شرككم عليه كما هو شان ذوي
العقول انهم لا يبنون شيا علي غير اساس فعلموا اي بسبب هذا
السوال لما اضطروا ولم يجدوا لهم سندا ان الحق في الالهية لله
اي الملك الذي له الامر كله لا يشاركه فيها احد وضل اي غاب
عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون اي يقولونه قول الكاذب
المتعمد للكذب لكونه لا دليل عليه ولا شبهة للغلط فيه ان
قارون ويسمى في التوراة قورح كان من قوم موسي قال اكثر
المفسرين كان ابن عمه لان قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب وموسي بن عمران بن قاهث بن لاوي وقال ابن اسحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)